يعني النار العظمى لان نار الدنيا هي النار الصغري ونار الاخرة هي النار الكبري وروي يونس
عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد
غمست في الماء مرتين ليدنا منها وينتفع بها ولولا ذلك ما دنوتم منها ويقال انها تستغيث
ان ترد الى نار جهنم يعني تتعوذ منها وقال بعض الحكماء علامة الشقاوة تسعة اشياء
كثرة الاكل والشرب والنوم والاصرار على الذنب والغيبة وقساوة القلب وكثرة الذنب
ونسيان الموت والوقوف بين يدي الملك عز وجل فهذا هو الشقي الذي يدخل النار الكبري
ثم لا يموت فيها ولا يحيى يعني لا يموت في النار حتى يستريح من عذابها ولا يحيى حياة تنفعه
وقال القتبي معناه هو في العذاب كالميت يموت ولا يموت ثم قال عز وجل قد افلح من
تزكى يعني قد فاز ونجا من العذاب وسعد في الجنة من تزكى يعني وحد الله تعالى وزكى نفسه
بالتوحيد وذكر اسم ربه فصلى يعني وحد ربه فصلى صلوة الخمس ويقال قد افلح من تزكى يعني
ادي زكوة الفطر وذكر اسم ربه فصلى مع الامام صلوة العيد ويقال قد افلح من تزكى يعني
ادي زكوة المال يعني نجا من خصومة الفقراء يوم القيامة وذكر اسم ربه فصلى يعني كبر تكبيرة
الافتتاح وصلى لله تعالى ويقال قد افلح من تزكى يعني من تاب من الذنوب وذكر اسم ربه يعني
اذا سمع الاذان خرج الى الصلوة ثم ذم تارك الصلوة في الجماعة لاجل اشتغاله بالدنيا
فقال عز وجل بل تؤثرون الحيوة الدنيا يعني تختارون عمل الدنيا على عمل الاخرة قرا
ابو عمرو بل يؤثرون بالياء على معنى الخبر عنهم والباقون بالتاء على معنى المخاطبة ثم
قال عز وجل والاخرة خير وابقى يعني عمل الاخرة خير وابقى من اشتغال الدنيا
ويقال معناه يختارون عيش الدنيا الفانية على عيش الاخرة الباقية وان عيش الاخرة
خير وابقى لان في عيش الدنيا عيوبا كثيرة خوف المرض والموت والفقر والذل والهوان
والزوال والحبس والمنع وما اشبه ذلك وليس في عيش الاخرة من هذه العيوب لاجل هذا
قيل ان الاخرة خير من الدنيا ثم قال عز وجل ان هذا لفي الصحف الاولى يعني هذا الذي

١٢٠

ذكر في هذه السورة كان في الصحف الاولى يعني الكتب الاولى ثم فسر فقال عز وجل صحف
ابرهيم وموسى ويقال ان الذي ذكر في اخر السورة اربع ايات في كتب الاولين وكل كتاب مكتوب
يسمى الصحف يعني من قوله قد افلح من تزكى الى اخره ٥ سورة الغاشية مكية وهي ست وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى

هل اتاك حديث الغاشية هل استفهام استفهم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يكن
اتاه بعد فكانه قال الان ياتيك خبره ثم اخبره ويقال معناه قد اتاك حديث الغاشية والغاشية
اسم من اسماء القيمة وانما سميت غاشية لانها تغشى الخلق كلهم كما قال يوما كان شره
مستطيرا ويقال الغاشية النار وانما سميت غاشية لانها تغشى وجوه الكفار كما
قال وتغشى وجوههم النار وكقوله يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقال
الغاشية دخان النار تخرج من النار يوم القيامة عنق من النار فتحيط بالكفار مثل السرادق
ويجي دخانها فيغشى بالخلايق حتى لا يري بعضهم بعضا الا من جعل الله له نورا بصالح عمله
في الدنيا كالقصر كانه جمالات صفر وكقوله وظل من يحموم ويقال غاشية الصراط يغشى
المنافقين كقوله انظرونا نقتبس من نوركم الاية ثم وصف ذلك اليوم فقال عز وجل
وجوه يومئذ خاشعة يعني من الوجوه وجوه يومئذ خايفة ذليلة في العذاب
وهي وجوه الكفار ثم قال عز وجل عاملة يعني تجر على وجوهها في النار ناصبة يعني
تعبة من عذاب النار ويقال عاملة ناصبة يعني تكلف الصعود على عقبة ملساء في النار
فيرتقيها في عناء ومشقة فاذا ارتقى ذروتها هبط منها الى اسفلها ويقال نزلت في رهبان
النصارى عاملة ناصبة في الدنيا يعني عاملة ناصبة في العبادة اشقياء في الدنيا والاخرة
ويقال عاملة في الدنيا بالمعاصي والذنوب ناصبة في الاخرة بالعذاب تصلى نارا حامية
يعني تدخل نارا حارة قد اوقدت ثلثة الاف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة
قوله تعالى تسقى من عين آنية اي من عين حارة قد انتهى حرها ثم قال عز وجل

Copyright © King Saud University